بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
النبيين محمد واله الطيبين الطاهرين اجمعين قال ابو بكر الوالبي من
حديث مجنون بني عامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عم وكان المجنون
يسمى قيس بن الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعدي وبراوية كان اسم
المجنون مهدي بن الملوح بن مزاحم وكان من حديثه انه كان صغيرا وليلى كانت صغيرة
فكانا يجتمعان في بعض فيه اعتام لهما يتحدثان وهما صغيران فلما نشآ او كبرا
جعلا يزيد وينمي كل يوم وساعة قال وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب
ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى
ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها فلم يكن في بني عامر
فتى احب اليها واكرم عليها منه حتى اذا بدت حاجة لفتى في بني عامر الى ليلى حمل
المجنون عليها فلم يزالا كذلك برهة من الدهر حتى فشا امرها وارتاب بهما قومها
فلما كان ذات يوم سالها قيس حاجة لتقسم لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه
لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه لمنعها اياه حاجته ل

فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني جيك حتى كاني ... من الاهل والمالين ليلة نزيح
اذا ما الحالي العاذلات بجبها ... ابت كبدي ما اجن صريح
يذم الدهر او يندي الصفا من متونه ... ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مايقا ... وقالوا ابوح للضلال بطيح
وكيف اطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع

وقال ايضا

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

فاحاشه ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بعضا ... وكل عند صاحبه بكين
تخبرنا العيون بما اردنا ... وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع مقالها خر مغشيا عليه فلما افاق قال شعر

صريح من الحب المبرح والهوى ... واي فتى من علة الحب يسلم

فقطن جلساؤه عند ذلك فاجروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس

يقول شعر

وقدموا الى السلطان فاهدر السلطان دمه ان هو زارها فلما رجعت عنه انشأ

الا حبذا ليلى والا اميرها ٭ على ميتا جاهدا لا ازورها

واوعدني فيها رجال ابوهم ٭ ابي وابوها حشنت صدورها

على غير شيء غير اني احبها ٭ وان فؤادي عند ليلى اسيرها

واني اذا ما ثنت الى الالف الفها ٭ هفا بفؤادي حيث ثنت سجورها

ثم انه لما اشتهر بحبها وابتلي قام ابوه واخوته وبنو عمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسالوه بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلي بها قيس فابا ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لا احدث العرب اني زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابي المجنون وقالوا له لو اخرجه الى مكة فدعا بيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلي به فاخرجه ابوه الى مكة وهما جملة في محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة وتضرع فقال اللهم ارحني من ليلى وجها فقال اللهم متعني يا ليلى وقربها فضربه ابوه

وانشا يقول شعر

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ٭ ويرحم الله عبدا قال امينا

وقال ايضا

وعا المحرمون الله يستغفرونه ٭ بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن اول سؤلتي ٭ لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

وان اعط ليلى في حوبتي لم يتب ٭ الي الله عبدا توبة لا اتوبها

يقربني قربها ويزيدني ٭ بها حبة من كان عندي يحبها

وكم قائل قد قال بت فعصيتهم ٭ وتلك لعمري خلة لا اصيبها

وما هجرتك النفس يا ليل انها ٭ قلتك ولكن قل منك نصيبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ٭ باوك نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده نحو منا يريد ري الحمار فلينام هو منا فسمع منادي يناديه من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قوم وابوه باك حزينا فافاق وهو مصفر اللون وانشا يقول شعر

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ٭ فهيج احزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما ٭ اطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه ٭ وليلى بارض الشام في بلد قفر

عوضت على قلبي الهوى وقالي ٭ من الان فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشط به النوى ٭ فقوله من تهوى احد من الجمر

وقال ايضا

ايا ليل زند البين يقدح في صدري ٭ ونار الاسى ترمي فؤادي بالجمر
ابى حدثان الدهر الا تشتتا ٭ واي هوى يبقى عليه حدثان الدهر
تعرفان الدهر يخرج في الصفا ٭ ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر
واني اذا ما اعود الدمع اهله ٭ ترعت الى وطفاء دايمة القطر
فواسفا ما انساك ما هبت الصبا ٭ وما ناحت الاطيار في وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية الغطا ٭ وما صدحت في الصبح غادية الكدر
وما لاح نجم في السماء وما بكت ٭ مطوقة تشجو اعالي فنن السدر
وما طلعت شمس لدى كل شارق ٭ وما هطلت عين علي واضح النحر
وما اغطوطش العربيت واسود لونه ٭ وما مرطوط الدهر ذكرك في صدري
وما حملت انثى وما خب ذعلب ٭ وما طفح الادي في لجج البحر
وما رحفت تحت الرحال بركبها ٭ تلاص نؤوم البيت في البلد القفر
فلا تحسبي بالليل اني نسيتكم ٭ وان لست مني حيث كنت يا ذكر
ابيكي الحمام الورق من فقد الفه ٭ وتسلوا ومالي عن البيض من صبر

فاقسم لا انساكِ ما در شارق ٭ وما حب آلٍ في ملمة نفر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ اناجيكم حتى اري غرة الفجر
لقد حملت ايدي الزمان مطيتي ٭ يا ركب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابن هذه الابيات احد بيده الى محفل من الناس فسالهم ان يدعوا الله له بالفرج فلما احد الناس بالدعاء انشا يقول شعر

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ٭ بمكة والقلوب لها وجيب
نقلت وكنت في بلد حرام ٭ بدا لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما ٭ علمت فقد تطاهرت الذنوب
فامانى هوى ليلى وتركي ٭ زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين ٭ اتوب اليك منها او انيب

وعن ابي سكين قال خرج رجل منا حتى اذا كان بموضع يقال له بير ميمون اذ هو بجماعة في ذري جبل واذا فتى قد تعلقوا به كاحسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يري بنفسه من الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول شعر

لقد هم قيس ان يبوح بنفسه ٭ ويري بها من ذروة الجبل الصعب
فلله غرد ان الحب للمرء قاتل ٭ يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

وياحد الوسواس من لاعج الهوى ، وتحرس حتى لا يجيب المناديا
خليلي ان دارت عياما مالك ، صروف الليالي فاطلبا لي نائيا
وله تتركاني للحبيب تحمل ، وله لبقاء تطلبان بقاء يا
خليلي مرّ بي ليلى قرة العين فاطلبا ، الي قرة العينين تشفي سقاميا
خليلي لا والله لا املك البكا ، اذا علم من الليلي بدا لياليا
خليلي لا والله لا املك الذي ، قضى الله في ليلي وله ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاه في حبها ، فهلا بشي غير ليلي ابتلا نيا
خليلي لا تستنكرا دوام البكاء ، فليس كثيرا ان ادوم بكا يا
وكيف وماني العين من ضمر الحشا ، تضمنه الاحزان منها مكاويا
فيارب سوي الحب بيني وبينها ، يكون كفافا لا علي ولا ليا
والا فبغضها الي واهلها ، لكي نخمة ذا العرش اهدتها ليا
ارى الدهر والايام تغني وتقتضي ، وحبك لا يزداد الا تماديا
فيارب ان زادوك بقية ذنبها ، علي اجرها فانقص لهان كبا يا
فقضى الله بالمعروف منها لغيرنا ، وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
فان يك فيكم بعد ليلى فاتني ، وذي العرش قد قبلت ليلى تمانيا

اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل ، بخير واجلت غمرة عن فؤاديا
وانت التي ان شئت نغصت عيشتي ، وان شئت بعد الله انعمت باليا
واني لاستغني وما بي نخوة ، لعل خيالا منك يلقى خياليا
واني اذا اصليت وجهت نحوها ، بوجهي وان كان المصلي ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها ، كعود الشجي عيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ، واشبهه او كان منه مدانيا
فيا ليلكم من حاجة لي مهمة ، اذا جيتكم يا ليل لم اور ماهيا
اخاف اذا ابنا تكم ان تزودني ، فاتركها ثقلا علي كاهيا
اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها ، اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما جيتها ابغي سقاطي بنظرة ، فابصرها الا انصرفت بدا يا
دعوت الهي الناس عشرين حجة ، نهاري وليلي في الانيس وخاليا
لكي يبتلي ليلى بمثل بليتي ، فينصفني منها فيعلم حاليا
فلم يستجب لي من هواها بدعوة ، وما زاد بغضي اليوم الا تماديا
وتذنب ليلى ثم تزعم انني اسأت ولا يخفى على الناس ما بيا
وتعرض ليلى عن كلامي كانني ، قتلت لليلى اخوة وبنوا ليا

يقول اناس على مجنون عامر ٭ يروم سلوا قلت اني به ليا ٭
بي اليوم داء للهيام اصابني ٭ وما ثله داء اصاب سوايا ٭
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ٭ فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا ٭
يلومني اللوام فيها جهالة ٭ فليت الهوى يا للايمين مكانيا ٭
لوان الهوى في حب ليلى اطاعني ٭ الحت ولكن الهوى قد عصانيا ٭
ولي مثل في شعر من كان ذا هوى ٭ يبيت جريح القلب حران ساهيا ٭
فان يك فيكم بعل ليلى فقتله ٭ تصدق بليلى طيب راضيا ٭ النفرص
فاشهد عند الله اني احبها ٭ فهذا لها عندي فما عندها ليا ٭
خليلي ان اغلوا بليلى فاغلبا ٭ يا وان ابتعوا نفسا تبعها ليا ٭
وان سالوا احدى يدي فاعطيا ٭ يميني وان زادوا وان تزيدوا شمالیا ٭
اضر وبه ليلى علي ان ازورها ٭ وتتخذ جوما يا ان تراني ٭
وكنت نار شوق في فؤادي فاصبحت ٭ لها وهج مستضرم في فؤاديا ٭
وحبر تماني ان تميل وتولك ٭ بليلى اذا ما الصيف القى المراسيا ٭
فهذي شهور الصيف قد انقضت عنا ٭ فما للذي تهوى بليلى المراميا ٭
اذا اللحاء ضنا في دعوني طبيبهم ٭ فيا عجبا من ذي الطبيب المداويا ٭

وقالوا

٥٤

54

وقالوا به داء قد اعيا دواه ٭ وقد علمت نفسي مكان شفائيا ٭
وقد كنت اعلو الحب حتى ملني ٭ في النقض والابرام حتى علانيا ٭
لعمرك ما طعن الاحباب يا ام مالك ٭ لما طعن الحب الذي في فؤاديا ٭
الا ليتنا كنا جميعا وليت لي ٭ من الداء ما لا يعلمون دوايا ٭
فما هبت الريح الجنوب من ارضها ٭ من الليل الا بت للريح حانيا ٭
ولا سميت عندي لها من سمية ٭ من الناس الا بت حي رواياء ٭
خليلي اما حب ليلى فقاتلي ٭ فمن ليلى قبل موت علانيا ٭
فلو كان راشي باليمامة دانه ٭ ودار بها حضر موت اهتديا ٭

وما ذا لهم لا احسن الله حظهم ٭ من الحظ في تصريم ليلى جبانيا ٭
ومن اجلها سميت مجنون عامر ٭ بذا لها من المكروه نفسي ومالیا ٭
فلو كنت اعمى احبط الارض بالعصى ٭ اصم فنادتني اجبت المناديا ٭
واخرج من بين البيوت لعلني ٭ احدث عنك النفس بالليل خاليا ٭
ولو سرت ميلا من دمشق ولو بدا ٭ سهيل لاهل الشام الا بدا ليا ٭
ولا طلع النجم الذي يهتدي به ٭ ولا البرق الا هيج ذكرها ليا ٭
بنفسي واهلي من لواتي ايتم ٭ يا البحر واستسقيتم ماء سقانيا ٭

55

وه

وقد عصبت الناس منه جماعة ٭ وصرت خلاني به وجفانيا
ومن لوراء الاعداء يكشفونني ٭ لهم عرضا بر موتني لرمانيا
ولم ينسني ليلي انتشار ولا عمى ٭ ولا توبة حتى احتضنت السوانيا
حلفت لئن لاقيت ليلي بخلوة ٭ لاطوف ببيت الله رجلا يمانيا
شكرت لزلي اذ رأتك تطوفه ٭ تطوفت بها لاشك تبغي هيانيا

قال الاعرابي فلما تم هذه القصيدة ظهرت لرطبة فوثب في طلبها واللحق الي وقال السلام عليك فما راك تراني بعد هذا ابدا قال الاعرابي ثم مضيت الي الحي فاخبرتهم خبري وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الي الحي واعلمتهم فقام اخوته وبنو عمه واهل بيته وطلبناه يومنا وليلتنا فلما اصبحنا هبطنا الي واد كثير الجان والرمل واذا اخ به ميتا وقد كان خط باصبعه عند راس هذين البيتين

توسد احجار اليمامة والقفر ٭ وماد جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يعشق مرة ٭ فيعلم ما يلقى المحب من الهجر

فوثبناه وعلت اصواتنا بالبكاء وصلناه الي الحي فبكي عليه الغريب والقريب وكل من سمع باسمه يوما ثم غسلناه وكفناه ودفناه الي جانب قبر ليلي رحمهما الله

قال ابو بكر الوالبي رحمه الله هذا من جملة ما شاهدت الينا من اخبار المجنون واشعاره وما كان منحولا من قصيد وخبر اعرضنا عن كتبته والله تعالي اعلم

تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

ونساله ان يهدينا سبيل الرشاد بمنه وكرمه

طريقه امين

٭ قال ابو بكر الملاماتي الملوح ابو المجنون بلغه ذلك فاتي قبره وكانت له ناقة فنحرها عليه وكانت العرب هذا شانها تفعله ذلك اذا مات منهم احد وانشا يقول

عقرت يا بنر الملوح ناقتي ٭ بذي الوت لما ان جفاه اقاربه
فقلت لها كوني عقيرا فاتني ٭ غداة غد ماشي وبالامس راكبه

لبعض العلماء

غريب تقاسيه التهم في ارض غربة ٭ فيا رب فرج ثم كل غريب
سقى الله ارض الوحش من عامة ٭ ورد الى الاوطان كل غريب

لمولانا جلال الدواني رحمه الله

سقى الله ايام التواصل بيننا ٭ ورد الى الاوطان كل غريب
فلا عيش في الدنيا بغير تواصل ٭ ولا خير في العيش بغير حبيب

نهاية المخطوطة